

تَرَكْنَاهُمْ لِلْخَامِعَاتِ تَنْوُبُهُمْ
 وَيَصْلُونَ نَاراً بَعْدَ حَامِيَةِ الْقَعْرِ^(١)
 بَكْفَرِهِمْ بِاللَّهِ، وَالَّذِينَ قَائِمٌ
 وَمَا طَلَبُوا فِيْنَا بِطَائِلَةِ الْوَثْرِ
 لَعَمْرُكَ مَا خَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكٍ
 وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرِ^(٢)

فَيَا لَهْفِي

«وقال يرثي أصحاب بدر معونة»:

[من الوافر]

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةٍ، فَأَسْتَهْلِي
 بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحّاً غَيْرَ نَزْرِ^(٣)
 عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ، عِدَاةَ لَاقُوا
 مَنَائِيَهُمْ، وَلَا قَتْلَهُمْ بِقَدْرِ^(٤)
 أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ، بِحَبْلِ قَوْمٍ
 تُخُونُ عَقْدُ حَبْلِهُمْ بِعَدْرِ
 فَيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى
 وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ^(٥)

- (١) الخامعات: الضُّبَاع، لأنها تخمَع أي تمشي كأنَّ بها عَرَجاً.
 (٢) خَامَتْ: جَبُنَتْ. يقال: خام القوم في القتال، أي لم يظفروا بخير.
 (٣) السَّحَّ: إِنْصَابُ الْمَاءِ أَوْ الدَّمْعُ مُتَتَابِعاً وَبِغْزَارَةٍ.
 (٤) عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ: المراد على فرسانه. بِقَدْرِ: أي بقضاء وقدر أو بتقدير.
 (٥) فَيَا لَهْفِي: للتحسّر. منذر: هو منذر بن عمرو. أعنق: أسرع أو سار سير العنق، وهو نوع من السَّيْرِ السَّريِع.

فَكَائِنْ قَدْ أَصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُم
مِنْ ابْيَضَ مَا جِدَ مِنْ سِرِّ عَمْرٍو^(١)

أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى

«وقال يوم الخندق لعمر بن عبد ود امرئ القيس أحد بني عامر بن لؤي»:

[من الكامل]

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ وَدٍّ ثَاوِيًّا
بِجَنْوَبِ سَلْعٍ، ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرْ^(٢)
وَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً
وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرْ^(٣)
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَذْرِ عُصْبَةٍ
ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ^(٤)
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ
يَا عَمْرُو، أَوْ لَجْسِيمٍ أَمْرِ مُنْكَرٍ

أَتَفَخَّرُ بِالْكَتَّانِ؟

«وقال رضي الله عنه يجيب رجلاً من قريش»^(٥) في أسرهم سعد بن عبادة

- (١) السَّرُّ: الأصل أو خالص الشيء وأفضله.
- (٢) عمرو بن ودٍّ: من مشاهير فرسان العرب. الثاوي: الهالك. سَلْعٌ: إسم جبل بقرب المدينة المنورة. لَمْ يُنْظَرْ: لَمْ يُوَخَّرَ.
- (٣) لَمْ تُقْصَرْ: لَمْ تَكُفَّ.
- (٤) الْحُسْرُ: مفردها حاسر، وهو مَنْ لَا دَرَعَ عَلَيْهِ، أَوْ مَنْ هُوَ كَاشَفَ الرَّأْسَ أَوْ الْوَجْهَ.
- (٥) المراد برجل من قريش، هو ضرار بن الخطاب من بني فهر.